



مكتب التواصل - فلسطين

المشروع البحثي الثالث: المستعمرة والحدود

ورقة مفهوم: هويات مجزأة

يتمحور مشروع الكتابة البحثي الثالث للمستعمرة والحدود والذي يطلقه مكتب تواصل المجلس العربي - فلسطين حول واقع التجزئة الناتج عن أدوات مقصودة وممنهجة سعت إلى تفتيت الشعب الفلسطيني وخلق آخر متخيل. لا يهدف مشروع الكتابة البحثي إلى إثارة الجدل حول مفهوم الهوية بذاتها، وإنما يبحث في خصوصية تشكل وتطور وإعادة تشكل/انتاج الهوية الفلسطينية كمفهوم وتجسيد في ظل الشرط الاستعماري، كوضعية تتم فيها بصورة ممنهجة عملية السيطرة على الفلسطيني بوصفه المجتمع، أي الجسد الاجتماعي والمادي الذاتي للفرد الفلسطيني. لينتج حالة مركبة على سبيل الممارسة الاستعمارية، بوضعية وحالات سياسية نابعة من اختلاف حدوده المنظومة الاستعمارية ذاتها، بواقع مباشر وآخر غير مباشر، لتجمعين فلسطينيين، وثالث محاصر، ورابع مهجر. وكافة التجمعات أي الخصوصيات، ما هي إلا نتاج ممارسة استعمارية واحدة تستفيد من تجارب استعمارية مختلفة وتطبقها في آن واحد، ومن خلال أذرع مختلفة في نظام استعماري واحد¹. فالهوية الفلسطينية تمتاز بتخلقها، الذي لا يزال قائماً، في شرط استعماري متواصل، وينبغي موضوعة تخلق الهوية الفلسطينية وتبلورها في سياقه².

وعليه فإن فموضوع الكتابة البحثية سيتمحور حول العوامل الاستعمارية التي تؤثر، بل وتفرض تكريس لواقع التجزئة، في ظل راهنية من الانقسام وتراجع دور منظمة التحرير - إذا ما صح القول بأنها كانت تمثل مؤسسة جامعة-، إضافة إلى تراجع دور الحركة الوطنية، مما يجعل تفكيك ودراسة واقع التجزئة بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، والثقافية، نقطة انطلاق لا بد منها للتصدي لسؤال الهوية الفلسطينية وماهيتها، ارتباطاً بمسعى التحرر الوطني!

سيتم التركيز على الهوية من خلال التركيز على الحقل السياسي والفكري والثقافي، إضافة إلى الحقل الاقتصادي، ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى كون مفهوم الهوية الوطنية ملتبس، وحدوده غير واضحة المعالم، باعتباره أحد المفاهيم التي تعتبر محلاً للخلاف، بسبب عدم الاتفاق حول ماهية الهوية وأبعادها الثقافية والفكرية والسياسية، حتى وإن تقرر مبادئ عامة لتحديد مقومتها³، فهي تتجاوز الانعكاس البسيط أو تجميع في ضمير الفرد وانتماؤه، وفي أدواره الاجتماعية، بل إنها كل ديناميكي تتفاعل جميع عناصره في تكاملية أو في صراع،

¹ نابلسي، رازي. 2017. الصهيونية والاستيطان استراتيجيات السيطرة على الأرض وإنتاج المعازل. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات. ص: 24.
² الشيخ، عبد الرحيم. 2013. سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني: التجمعات الفلسطينية وتمثلاتها ومستقبل القضية الفلسطينية. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات. ص: 71.

³ القلقلي، عبد الفتاح، وأحمد أبو غوش. 2012. الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم. المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين - بديل. ص: 23.



مكتب التواصل - فلسطين

وتنتج عن "استراتيجيات انتمائية" يحاول الفرد من خلالها الدفاع عن وجوده ورؤيته الاجتماعية، ودججه في المتحد، وفي الوقت نفسه يقوم ذاته ويبحث عن تماسكه المنطقي الخاص به، فهوية المجموعة رمز وتجسيد اجتماعي مبني، ومتعلق بالمتخيل أكثر منه طابع لواقع موضوعي⁴.
وبعدم وجود اتفاق حول ماهية الهوية وأبعادها الثقافية والفكرية والسياسية، ففي الحالة الفلسطينية كانت الهوية ولم تزل محل سجال من حيث آليات تكوينها ونمطها وأشكال التعبير عنها، وذلك يُعزى لمسببات عدة تبدأ بالتجربة التكوينية تاريخياً والمرتبطة بولادة القوميات في المشرق العربي في مرحلة الاستعمار، وتأثرها بآليات نقل الدولة- الأمة وتشكل الدولة الحديثة كنموذج دولاتي للأشكال السياسية في العالم، عدا عن كون الوطنية الفلسطينية هي نتاج لعملية تاريخية مرتبطة بالسياق الفلسطيني من تراجع وصعود الوطنيات/القوميات ما بعد الخلافة العثمانية، مروراً بالاستعمار البريطاني وصعود القومية العربية، فضلاً عن التصارع مع المشروع الاستعماري الصهيوني والذي سرع بتنمية الشعور بالفلسطنة⁵. لا يمكن تجاوز ما يطرحه فيصل الدراج بأنه لا وجود لثقافة فلسطينية خارج "زمن النكبة" ولا تاريخ إلا انطلاقاً من هذا الزمن⁶، فيمكن الادعاء بأن الاستعمار قد هندس حدودها، ولا زال يمارس أثره على طرق تشكيلها. ولا نعني بهذا الادعاء اختزال ظهور الهوية الفلسطينية كاستجابة لعملية الاستعمار الصهيوني لفلسطين، ولكنها في المقابل ظلت مهددة بإعادة تشكيلها بعملية الاستيطان الصهيوني. فالعامل التاريخي المعبر عنه بالانتداب والموروث التاريخي الذي خضعت له فلسطين أدى الى إحداث تشوه هوياتي، والعامل الحديث المتمثل في المفاعيل النضالية التي جاءت كرد على المشروع الاستيطاني الذي بدأ بالنكبة كان حاسم في تفسير وتتبع التشظي لهذه الهوية⁷.

وإذا كانت الهوية الوطنية لمعظم الشعوب قد تبلورت على شكل دول مثل ما هو عليه الحال في الدول القومية الحديثة، فإن نظيرتها الفلسطينية تبلورت على شكل مقاومة مناضلة لإثبات الوجود في مواجهة إرادة الاجتثاث والنفي، مما يجعل منها هوية نضالية في جوهرها، فقضية الهوية الوطنية، بما يشمل الخطاب السياسي، والثقافة الوطنية بأشكالها، والانتماء بتعبيراته قضية جوهرية، وتمارس أثرها على مسيرة التحرر، والكيانية الفلسطينية، وكما تشير أدبيات فإن الهوية تتشظى عندما يقدمها خطاب ما على أنها مهددة، كوجود هوية وطنية أخرى تتنافس معها، كما تجلى في حالة الهوية الوطنية الفلسطينية الناشئة مقابل الصهيونية، فنمت عبر الضدية المباشرة مع المشروع

⁴السقا، أباهر. 2013. الهوية الاجتماعية الفلسطينية: تمثالاتها المتشظية، وتداخلاتها المتعددة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني 2013 - مسارات، تحت عنوان. "التجمعات الفلسطينية وتمثالاتها ومستقبل القضية الفلسطينية"، ص:2.

⁵السقا، أباهر. 2013. الهوية الاجتماعية الفلسطينية: تمثالاتها المتشظية، وتداخلاتها المتعددة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني 2013 - مسارات، تحت عنوان. "التجمعات الفلسطينية وتمثالاتها ومستقبل القضية الفلسطينية"، ص:3.

⁶القليلي، عبد الفتاح، وأحمد أبو غوش. 2012. الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم. المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين - بديل. ص:23.

⁷زيددي، باسم. 2013. سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني: التجمعات الفلسطينية وتمثالاتها ومستقبل القضية الفلسطينية. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات. ص:46.



مكتب التواصل - فلسطين

الصهيويني⁸، فبقيت تتأرجح إلى وقت النكبة كحدث مؤسس في ميلاد الوطنية الفلسطينية⁹، ومن بعدها الحدث الثاني وهو هزيمة 1967، وصعود تيار ترسيخ الهوية الفلسطينية. واعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية فاعلاً أساسياً في صياغة الخطاب الوطني الهوياتي ما بعد النكبة، حيث لعبت ثقافة النضال دورها في صهر عناصر المجتمع الفلسطيني حيث أن الشعور بالخطر يحفز بعث كوامن الوحدة، إضافة إلى كون المكونات الاجتماعية المختلفة ورثت رصيماً تاريخياً عن فكرة المقاومة، وهناك نقطة تحول مهمة في العام 1974 عندما أصبحت فلسطين كجغرافيا شبيهاً مختلفاً عما كان سائد في ذهن الذاكرة الاجتماعية الفلسطينية، فبعد أن كانت منظمة التحرير أول كيان سياسي بعد النكبة وأول رمز معبر عن الهوية الوطنية الفلسطينية كمظلة سياسية لكل الفلسطيني، إلى أن تبنى المجلس الوطني برنامج النقاط العشر، وشكل نقلة نوعية من الكفاح إلى التسوية، أدى فيما بعد إلى تراجع عن الأفكار المؤسسة للهوية الوطنية وأيضاً تراجع عن دورها ومكائنها التمثيلية، ولاحقاً في الثمانينات وقد ازداد وهج الهوية الوطنية مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وأخذت تتشكل في هذه المرحلة خصوصيات جديدة للهوية الفلسطينية حتى اتفاقية أوسلو، والذي مثل انعطافة مفصلية في مسار الهوية.

فعلى نقيض ما سبق، قامت السلطة الفلسطينية من خلال توقيع اتفاقية أوسلو بإخراج ملايين الفلسطينيين من عملية التمثيل الهوياتي، فيمكن وسم أوسلو كحدث قطعي، وشرح هائل في الهوية الفلسطينية من حيث تصورات الأجيال المختلفة عن فلسطين كمركز، فكانت السلطة هي التجسيد الفيزيائي الأهم للتشظي الهوياتي، فتهشم مع وجودها فلسطيني الشتات وفلسطيني 1948.

ما بعد أوسلو أصبح الفرد مأزوم الشعور بالهوية نتيجة لعوامل داخلية وخارجية وتولد ما يسمى بأزمة الهوية أفرز بدوره أزمة الوعي، ليس من خلال انعدام الرابطة القانونية والسياسية بين الشخص ودولة/كيان ما، إنما من خلال خلق هويات مجزأة أدت إلى ذات النتيجة المتمثلة، بصور من صور الموت الاجتماعي، والجماعي. مع ذلك يمكن القول بأن الهوية الفلسطينية تعيش "أزمة" وجود لا "فقدان"¹⁰، وفي المقابل يشير بشارة بأن اندرسون، لا يعالج كيف تزداد الجماعة المتخيلة أهمية وواقعية كلما تفككت الجماعة المباشرة المحلية، لأنه حين تتفكك جماعة الانتماء المباشر تقوم الجماعة المتخيلة بالمهمتين: المهمة التعويضية عن الجماعات الحميمية الأهلية التي اندثرت، ومهمتها الحديثة المتمثلة بإقامة جماعة سياسية تسعى نحو الوحدة والسيادة بتأسيس الكيانية السياسية¹¹.

⁸غير، شفيق. 2013. سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني: التجمعات الفلسطينية وتمثلاتها ومستقبل القضية الفلسطينية. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات. ص:17.

⁹ السقا، أباهر. 2013. الهوية الاجتماعية الفلسطينية: تمثلاتها المتشظية، وتداخلاتها المتعددة. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني 2013 - مسارات، تحت عنوان. "التجمعات الفلسطينية وتمثلاتها ومستقبل القضية الفلسطينية"، ص:4.

¹⁰ الشيخ، عبد الرحيم. 2013. سلسلة وقائع المؤتمر السنوي الثاني: التجمعات الفلسطينية وتمثلاتها ومستقبل القضية الفلسطينية. المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية - مسارات. ص:78.

¹¹ اندرسون، بندكت (التقديم: عزمي بشارة). 2011. الجماعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها. المجلس الأعلى للثقافة. ص: 28.



مكتب التواصل - فلسطين

مشروع الكتابة البحثي سيتمحور حول موضوع الهويات الجزأة انطلاقاً من رؤى نقدية لتفكيك تحولات وراهنية الهوية الفلسطينية في الشرط الاستعماري، وتمثل المحاور المقترحة تالياً قضايا للتفكير، ويمكن للباحث/ة اقتراح ما يرغب ببحثه طالما كان وثيق الصلة بالموضوع. فيتناول مشروع الكتابة المحاور التالي توضيحها مع الأخذ بعين الاعتبار علاقة كل من المحاور مع منظمة التحرير ودورها في مرحلة ما قبل أوصلو وما بعد أوصلو، في مسعى للتفكير في الهوية وتحولاتها بأبعاد زمانية، ومكانية عابرة لقضاياها، بالتركيز على الحقل السياسي والفكري والثقافي، والاقتصادي.

- ثنائية الهوية: الفلسطينية مقابل الصهيونية: هل توجد الهوية الفلسطينية خارج الصراع؟

وبالرغم من تعدد التعريفات، إلا أن هناك اتفاقاً في إطارها العام، بكونها ليست شيئاً منجزاً ونهائياً منغلقة على ذاته، وقد ترتبط الهوية باستحضار الآخر باعتباره نقيضاً لنا أو (للذات)، والذي يمكن أن يقرأ الحالة الفلسطينية، إذا ما أقرنا بوجود الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية، إلا أنه في المقابل فالحديث عن الهوية الوطنية لم يتبلور إلا بفعل صدمة جسدها المشروع الاستعماري الغربي، والذي انتهى بصورة مشروع صهيوني قائم على أساس اجتثاث شعب من أرضه، مما اقتضى تأكيد الذات في خضم مواجهة الآخر، وهذا في المقابل يطرح تساؤل حول وجود هوية فلسطينية خارج حدود الصراع، والبحث عن الهوية الفلسطينية ما قبل النكبة: وأي ملامح كلاسيكية تخصها؟

- مظاهر الجهوية/المناطقية: (الضفة الغربية، قطاع غزة، القدس، فلسطين 1948).

في ظل غياب سياسات هوياتية تدمج الجميع بغض النظر عن منطقتهم، تعززت الانحيازات المناطقية والاعتزاز الجهوي وشبكة العلاقات المناطقية والجهوية، التي تعمل وفق منظومة من الاعتبارات الاجتماعية، حيث كان لعزل المكونات الاجتماعية الفلسطينية عن بعضها البعض في كل من الضفة الغربية والقدس وبين الضفة الغربية وقطاع غزة، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين 1948 أو بين الثلاثة المكونات والتجمعات الشتاتية أثر بالغ على تمركز المحلية وخاصة في المجتمع الفلسطيني دخل فلسطين. وهي حصيلة لإنتاج نظم تمييز استعمارية لخلق مكونات اجتماعية جديدة، فكيف من الممكن تدارس هذه المسألة بفهمها في سياقها الأوسع. وكيف يمكن أن نناقشها ما بعد معركة سيف القدس؟

- التمايزات التراتبية الاستعمارية: (هوية إسرائيلية، هوية مقدسية، هوية سلطة).

يبدء سريان الحكم الاستعماري "الإسرائيلي"، فصلت المناطق عن بعضها البعض وخاصة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وأقام المستعمر نظام استعماري تمييزي بأدوات مختلفة لخلق مكونات اجتماعية جديدة ذات مصالح طبقية متناقضة (هويات مختلفة، وألوان وبتمايزات)



مكتب التواصل - فلسطين

وممارسات مختلفة، ونظام ترقيم للسيارات مختلف، أماكن خروج/دخول معينة لساكني كل منطقة على حدة¹²، لتفرز نظاماً من التمايز الهوياتي. وشكلت في ذات الأوان أدوات سيطرة: بخلق تفاوت في العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- تمايزات ثقافية/ الاجتماعية: (مدينة، ريف، مخيم، عائد، مقيم):

أي التنميط الاجتماعي، وترسيم الحدود الاجتماعية، لوصف أوضاع اللامساواة التي تقوم بين الجماعات، ارتباطاً بالبنية الاجتماعية وتكوينها، بترتيب الجماعات على أساس المكانة والحظوة، والتملك، والسلطة¹³. مع أن هنالك تمايزات موضوعية بسبب طبيعة وبيئة المجتمعات المحلية المختلفة إلا أن تعزيز التنميط السلبي بدلاً من تعزيز الانسجام والوحدة لأهداف سياسية ساهم في تشرذم المجتمع الأصلي، كيف تم ذلك؟

- استحضار المؤسسات التقليدية (الحمولة، والعشيرة) لتقمص روح المؤسسات الحديثة وحتى تشكل مرجعية الأمن الاجتماعي للأفراد.

فهل يمكن قراءة العائلة كأداة من أدوات السيطرة بالمعنى الفوكوي، لاسيما في محاولات السلطة الفلسطينية لاستخدامها لتسهيل عملية تطبيع المجتمع الفلسطيني الذي بقي دون سلطة دولاوية، أو أنها في المقابل كانت أداة عابرة للأجيال، وعلى وجه التحديد ما يتعلق بالهويات الجمعية وتناقل السرديات الكبرى الجمعية، للروايات الفردية للمهجرين والمعتقلين من أراضيهم¹⁴، كيف تمازجت العلاقة مع الانقسام الحزبي الفلسطيني. كانت العائلة في صراع وجودي ما بين الاستعمار الاستيطاني والذي لعبت العائلة في تضامنها دوراً أساسياً في تطوير آليات الصمود بسبب غياب الدولة، وبالتالي لعبت دوراً وطنياً في تعزيز التضامن الداخلي، وبالمقابل كان هنالك عائلات لعبت دوراً في تشكيل مرجعية سياسية وأمنية لها علاقة مع النظام السياسي في مرحلة الحكم الأردني، وثم مع المستعمر وتحوّلت إلى روابط قرى تحدم المستعمر. ومن جهة أخرى من المهم تحليل الصراع داخل العائلة ما بين التضامن للصمود أمام المستعمر وما بين التناقض على أساس النوع الاجتماعي والأجيال المختلفة التي تمنع التحول من عائلة انتقالية إلى الحديثة.

- الانقسام والثقافة الفصائلية

عزز الانقسام الداخلي بين أكبر فصيلين، وتقاطعه مع الحساسيات الجهوية، على الرغم من الوعي التاريخي المتمثل بكون الدولة الاستعمارية تستفيد بشكل أساسي من الانقسامات داخل جمهور السكان المحليين، والتي أدت إلى فرض إرادتها بأشكال متنوعة من عمليات الضبط والرقابة، فتركت المنطقة في مأزق من نوع ما، وهذا الوضع يمكن أن يستمر دون نهايات. لاسيما في ظل الحديث عن

¹² السقا، أباهر. 2017. ورقة مفاهيمية مرجعية لمشروع دراسة عن الهويات الشبابية الفلسطينية: ترانبات متغيرة من تجمعات مغايرة لكل متجانس. مركز دراسات التنمية. ص: 15.

¹³ المستناري، محمد. 2010. التراب الاجتماعي وعلاقته بإشكالية السلطة، والتغيير الاجتماعي. دنيا الوطن. نشر بتاريخ (8/7/2010). <https://bit.ly/3b1QOoak>.

¹⁴ السقا، أباهر. مرجع سابق: ص: 6.



مكتب التواصل - فلسطين

الانتخابات داخل الضفة الغربية وقطاع غزة إذا تحققت، دون أن تتضمن إعادة انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني، أي الهيئة التشريعية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وأصبح المجتمع أمام ثقافة فصائلية براغماتية وأخرى مقاومة، الى جانب الليبرالية والتقليدية من جانب آخر. فكيف يمكن تفكيك الثقافة الفصائلية وأثرها على تحولات الهوية، ومسار التحرر؟

- مسار أوسلو: ضعف النسيج المجتمعي، وخطب التعبئة الوطنية

وذلك من خلال التباحث في قضية الفردانية، وخطب ومضمون التعبئة الوطنية- الثقافية، والتحويلات السياسية في توجهات القيادة، ومنعطف أوسلو، وما نتج عنه من واقع، وأثر التحويلات السياسية على الهويات الفرعية والهوية الوطنية. فإن كانت الهوية لا تضمحل بغياب الدول المستقلة ولكن في المقابل أدت أوسلو لخلق كيان حكم ذاتي مارس أثره على تشكيلات الهوية، بأشكال تمييزية وتفتيتية. هل من الممكن أن نتحدث عن الأمن والتنسيق الذي هو آلية لأضعاف النسيج الاجتماعي والاستقرار الداخلي؟ وكيف بالإمكان فهم قضية التعبئة والتمايز ما بعد تحولات أوسلو وأثرها على ضعف النسيج الاجتماعي والوحدة السياسية، متداخلة مع قضايا ذات علاقة بالنمط الاستهلاكي لأوسلو والتمايز الطبقي والجندري وافرازاته على التعبئة الوطنية والفردانية.

- الهويات الاقتصادية: نظام التصاريح VIP

كما أدت ظاهرة تمهيش المدن لفلسطينية لصالح مدينة واحدة، وهي رام الله لزيادة الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمدن الفلسطينية الأخرى ولساكنيها، بما يوسع الفجوات بين المكونات الاجتماعية ويعزز الشحن المناطقي والاتجاهات التنميطية. وخلق تمايزات اقتصادية، لاسيما من خلال تفكيك نظام التصاريح الممنوحة للعمال لدخول سوق العمل الإسرائيلي، بيع وشراء تصاريح العمل في إسرائيل بشكل غير قانوني في السوق السوداء، والتي تدر أرباحاً وفيرة على السماسرة الفلسطينيين والإسرائيليين. يمكن أيضاً أن نضيف التساهيل الاقتصادية وتسهيل التهريب الذي يمنحها الاستعمار لذوي VIP لخلق نفوذ مستمر عليهم.

- الهوية النضالية:

فكما استحضرت النكبة كحدث مؤسس، استحضرت أيديولوجيات العودة والنضال المسلح كهويات مؤسسة في الوعي الوطني المستعمر والتي تتماهى مع كل تجارب المستعمرين، فمع أنه قد تم التخلي عنها تدريجياً لصالح خطاب قانوني يركز على "مشروعية القانون الدولي"¹⁵، وتم حصر أنماط المقاومة بناءً على الخصوصيات التي هندسها الاستعمار، إلا أن أحداث سيف القدس استطاعت أن تهيئها على مستوى الوطن.

¹⁵ اباهر السقا، أباهر. مرجع سابق: ص: 5.



مكتب التواصل - فلسطين

- الهوية الزمنية

ظل البعض يجادل بأن الهوية متغيرة إلى حد صعوبة الإمساك بها، فيما لجأ البعض إلى عملية التحقيب، أي ربط الهوية بحقب أو مراحل زمنية معينة، وبيان التغيرات أو التطورات أو التحولات التي تطرأ على الهوية، وعلى الرغم من أنه دون وجود كتابات موثوقة لا يمكن الحديث وبصورة واضحة عن مظاهر الهوية الفلسطينية في القرن الثامن عشر على سبيل المثال، إلا أن عملية الاستدلال يمكن إجرائها تاريخياً. لذا يتناول هذا المحور مدى فاعلية المناهج والدراسات في رصد التحولات على الهوية الفلسطينية عبر الزمان المعاصر.

- المخيم وحدة إنتاج هوياتي

يمثل المخيم دلالة فيزيائية مثقلة عاطفياً وسياسياً عن اللجوء، كموطن للذاكرة ومكان لصناعة الهوية، ولكن في المقابل يجوز الادعاء بأنه مكان لإعادة إنتاج التهميش والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي، والسياسي. وكيف تم تحول المخيم في المراحل المختلفة من الصراع؟

- استهداف الهوية يقابله التأكيد عليها، أو مزيد من التفتيت حتى الذوبان.

كما يشير هومي بهامها، في كتابه موقع الثقافة بأنه ينشأ ما يسميه جماعات ومجموعات التضامن الخاصة بالأقليات، والتي تشكل أنماط جديدة من الأجسام السياسية واستراتيجيات جديدة للحصول على الاعتراف وأشكال جديدة من التمثيل السياسي والرمزي¹⁶، كأفاق ممكنة في ظل تشوه الحركة الوطنية الفلسطينية، والتي تحولت إلى سياسات لتكريس الاقصاء، والذي يعني تأسيس هوية وطنية قائمة على الحقوق المطلقة والتاريخية، ولكنها قد تحمل في طياتها التخوفات من الانتهاء إلى جماعات دون دولة، أو المزيد من خطر الذوبان الهوياتي لا سيما لفلسطيني المهجر، كيف من الممكن استشراف أثر عمليات التفكيك والتجزئة على مستقبل الهوية الفلسطينية؟

هيكلية المشروع

1. اللجنة الأساسية وتتكون من:

- لجنة التوجيه الأكاديمي لمكتب التواصل

¹⁶بابا، هومي (ت: نادر ديب). 2004. موقع الثقافة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة. ص: 17-18.



مكتب التواصل - فلسطين

- طاقم مكتب التواصل
 - منسق المشروع
 - مجموعة الكتاب
 - محرر ومدقق لغوي
2. اللجنة العامة وتتكون من: اللجنة الأساسية بالإضافة إلى مجموعة أوسع من الناشطين في المجال النظري والبحثي والكتابي.
3. الجمهور: خاصة طلاب الجامعات الفلسطينية.

آلية العمل

1. يوكل الزملاء في مكتب التواصل مهمة التنسيق لفرد على أن تتوافر فيه: الخبرة في مجال الكتابة والبحث، والخبرة في التنسيق والتواصل، خبرة في الوسط الثقافي الفلسطيني والكتاب والباحثين الناشطين في هذا الحقل، ورفض الاستعمار بكافة أشكاله.
2. يتعاون منسق/ة المشروع مع الزملاء في مكتب التواصل بإعداد قائمة مقترحة بأسماء الكتاب/ات والباحثين/ات ثم يرسل مقترح المشروع إليهم، إذ يحدد كل كاتب/ة أو باحث/ة المحور الذي سيتناوله على أن تتوافر في الباحثين الصفات التالية.
 - خبرة في مجال الكتابة والبحث.
 - التنوع الجندري.
 - رفض الاستعمار بكافة أشكاله.
 - خبرة ودراية بالمنهجية العلمية وطرائق الكتابة.
3. يعرض منسق المشروع الأسماء والمحاور المقترنة بما على الزملاء في مكتب التواصل، ومن خلال اجتماع يتم مراجعتها والاستماع للملاحظات والتقييم.
4. إرسال رسالة رسمية من مكتب التواصل للكتاب الذين وقع عليهم الاختيار، لإعلامهم بموضوع البحث الذي سيعملون عليه، ومن خلال الرسالة يتم اعلام الكتاب بالمدة الزمنية لإنجاز أوراقهم البحثية. وتنقسم المدة الزمنية كالتالي:
 - تسليم ملخص للبحث مع المراجع المقترحة في البحث بعد أسبوع من استلام الرسالة الرسمية.
 - إعداد المسودة الأولى للبحث خلال 30 يوماً من تسليم الملخص.
 - إعداد المسودة الثانية للبحث خلال 30 يوماً من تسليم المسودة الأولى.
 - تسليم الصيغة النهائية في مدة لا تتعدى 75 يوماً من تاريخ استلام الرسالة الرسمية.
5. يعمل المنسق/ة على التحضير والدعوة للقاء موسع للجنة العامة لعرض ونقاش المقترح، ولترتيب آلية كتابة الأوق.



مكتب التواصل - فلسطين

6. يعمل المنسق/ة على التحضير والدعوة لورشة عمل مصغرة تنعقد مرة بعد تسليم المسودة الأولى تضم ورشة العمل المصغرة اللجنة الأساسية، يعرض الباحثون أوراقهم في الورشة، ويتم نقاشها بشكل جماعي، ويترك للباحث حرية أخذ بالملاحظات. يراجع المحرر والمدقق اللغوي الأوراق ويترك ملاحظاته/ا.
7. يعمل المنسق/ة على التحضير والدعوة لورشة عمل متوسطة، تنعقد مرة واحدة بعد تسليم المسودة الثانية تضم ورشة العمل المتوسطة اللجنة الأساسية واللجنة العامة كما وصفت أعلاه. يعرض الباحثون أوراقهم في الورشة ويتم نقاشها بشكل جماعي، ويترك للباحث حرية الأخذ بالملاحظات. ويراجع المحرر والمدقق اللغوي الأوراق ويترك ملاحظاته/ا.
8. يعمل المنسق/ة على التحضير والدعوة لورشة عمل موسعة تنعقد لمرة واحدة بعد تسليم المسودة الثالثة والنهائية وتضم الورشة الموسعة اللجنة الأساسية واللجنة العامة بالإضافة لدعوة عامة لمن أراد أن يحضر. يعرض الباحثون أوراقهم في الورشة ويتم نقاشها بشكل جماعي، ويترك للباحث حرية الأخذ بالملاحظات يراجع المحرر والمدقق اللغوي الأوراق ويترك ملاحظاته.
9. المرحلة النهائية: يعمل المنسق/ة المشروع بالتعاون مع المحرر والمدقق اللغوي، على إخراج الأوراق البحثية في شكلها وترتيبها النهائي. يعمل المنسق اللوجستي على التواصل مع من لديه القدرة على تصميم غلاف مناسب للمشروع.
10. سيتم نشر أوراق المشروع في كتاب يحوي أوراقاً أخرى.

انتهى